سيغنيني الله عنكم وعن مجاهد نفر من غفار اعتذروا فلم يعذرهم الله وعن قتادة
اعتذروا بالكذب وقرئ المعذّرون بتشديد العين والذال من تعذّر بمعنى
اعتذر وهذا غير صحيح لان التاء لا تدغم في العين ادغامها في الطاء والزاء
والصاد في المطّوعين وازّكى واصّدّق وقيل اريد المعتذرون
بالصحة وبه فسر المعذرون على قراءة ابن عباس رضه الذين لم يفرطوا في العذر والمعذّرون ٤
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله هم منافقوا الاعراب الذين لم يجيئوا
ولم يعتذروا وظهر بذلك انهم كذبوا الله ورسوله في ادعائهم الايمان وقراء
ابي رضه كذّبوا بالتشديد سيصيب الذين كفروا منهم من الاعراب عذاب اليم
في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار الضعفاء الهرمى والزمنى والذين لا
يجدون الفقراء قيل هم مزينة وجهينة وبنو عذرة والنصح لله ورسوله الايمان
بهما وطاعتهما في السر والعلن وتوليهما والحب والبغض فيهما كما يفعل المولي الناصح
بصاحبه على المحسنين على المعذورين الناصحين ومعنى لا سبيل عليهم لا جناح
عليهم ولا طريق للعاتب عليهم فان قلت قلت حال من الكاف في
اتوك وقد قبله مضمرة كما قيل في قوله مضمرة كما قيل في قوله او جاؤكم حصرت صدورهم
اي اذا ما اتوك قائلا لا اجد تولوا ولقد حصر الله المعذورين في التخلف الذين
ليس لهم في ابدانهم استطاعة والذين عدموا آلة الخروج والذين سألوا
المعونة فلم يجدوها وقيل المستحملون ابو موسى الاشعري واصحابه وقيل البكاؤون
وهم ستة نفر من الانصار تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وهو ابلغ من
يفيض دمعها لان العين جعلت كان كلها دمع فائض ومن للبيان كقولك
افديك من رجل ومحل الجار والمجرور النصب على التمييز الا يجدوا
لئلا يجدوا ولو محله نصب على انه مفعول له وناصبه المفعول له الذي هو حزنا
فان قلت رضوا ما موقعه قلت هو استيناف كانه قيل ما بالهم استأذنوا
وهم اغنياء فقيل رضوا بالدناءة والضعة والانتظام في جملة الخوالف وطبع

وطبع الله على قلوبهم يعني ان السبب في استئذانهم رضاهم بالدناءة وخذلان الله
اياهم فان قلت فهل يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استينافا مثله كانه قيل
اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم تولوا باكين فقيل قال لا اجد ما احملكم عليه الا
انه قيل اذا ما اتوك لتحملهم تولوا الا انه وسّط بين الشرط والجزاء كالاعتراض
قلت نعم ويحسن لن نؤمن لكم علة للنهي عن الاعتذار لان غرض المعتذر
ان يصدّق فيما يعتذر فاذا علم انه مكذّب وجب عليه الاخلال به وقوله قد
نبّأنا الله من اخباركم علة لانتفاء تصديقهم لان الله عز وجل اذا اوحى الى
رسوله الاعلام باخبارهم واحوالهم وما في ضمائرهم من الشر والفساد لم يستقم مع
ذلك تصديقهم في معاذيرهم وسيرى الله عملكم اتنيبون ام تثبتون على كفركم
ثم تردون اليه وهو عالم كل غيب وشهادة وسر وعلانية فيجازيكم على حسب
ذلك لتعرضوا عنهم فلا توبخوهم ولا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم فاعطوهم طلبتهم
انهم رجس تعليل لترك معاتبتهم يعني ان المعاتبة لا تنفع فيهم ولا تصلحهم
انما يعاتب الاديم ذو البشرة والمؤمن يوبّخ على زلة تفرط منه ليطهّره التوبيخ
بالحمل على التوبة والاستغفار واما هؤلاء فارجاس لا سبيل الى تطهيرهم وماواهم
جهنم يعني وكفتهم النار عتابا وتوبيخا فلا تتكلفوا عتابهم لترضوا عنهم اي غرضهم
في الحلف بالله طلب رضاكم لينفعهم ذلك في دنياهم فان ترضوا عنهم فان
رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل
عقوبته وآجلها وقيل انما قيل ذلك لئلا يتوهم ان رضى المؤمنين يقتضي رضى عنهم
قيل هم جد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما وكانوا ثمانين رجلا منافقين
فقال النبي صلى الله عليه حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم وقيل جاء عبد الله
بن ابي يحلف ان لا يتخلف عنه ابدا الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل
الحضر لجفائهم وقسوتهم وتوحشهم ونشئهم في بعد من مشاهدة العلماء
ومعرفة الكتاب والسنة واجدر ان لا يعلموا واحق بجهل حدود ما انزل

مطلب
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم

Copyright © King Saud University